13

(زهقتنى بروح أمك)

طلعت الميكروباص وكنت فى قمة سعادتى علشان المرة دى قدرت أمارس طقوسى، وركبت عالكنبة الأخيرة جنب الشباك، وفتحته على آخره، حكم أنا أحب قوى أبص منه والميكروباص ماشى على آخره بحس ساعتها كده إنى طايرة، وبينى وبينكم الشعور ده بيخلينى أنسى هموم اليوم كله، وكنت كل مرة أركب الميكروباص يقعد جنبى ناس ما يحلاش لها الكلام فى أمورهم الشخصية غير جنبى، وفى ودنى، وكمان ياخدوا رأيى ويدخلونى فى الحوار غصب عنى، ما علينا مش عاوزة أشغلكم بظروف حياتى الخاصة أكتر من كده، المهم ربنا كرمنى وقعد جنبى اثنان ما بيتكلموش خالص، كملنا فى الطريق وأنا باصة من الشباك ومحلقة فى السما زى الطيور ومبسوطة آخر انبساط، وفجأة حصل اللى حصل.

زهقتنى بروح أمك، قرفتنى طول الطريق أنت وأمك، أنا غلطان إنى جيت مع أمك الدرس النهاردة، أول وآخر مرة أعتمد

على أمـك فى حاجـة، اتخضيتـوا طبعًـا زى ما أنـا اتخضيـت؟ قاعدة فى أمـان الله زى مـا قولت لكـم وفى قمـة سـعادتى وإذا بالجمل دى تفوقنـى وتخرجنـى مـن الحالـة اللـى كنت فيهـا ونزلـوا علـى ودانى كده يا أخويا زى الوجع اللى ما قدرتش أتحمله.

سـى عمر وسـى يوسـف تلاميذ فى الإعداديـة راجعيـن من درس اللغـة الإنجليزيـة وراكبيـن قدامـى فـى الميكروبـاص، سـى عمـر أفنـدى ما عجبـوش شـرح المـدرس اللـى جاى مـن طرف يوسـف، فـكان كل مـا يوسـف يحـاول يكلمـه أو يسـأله عـن حاجـة يـرد عليه بردود لا تخلو من سيرة الأم.

الكارثـة فـى الموضـوع مـش كلام عمـر وردوده غيـر المحترمـة بـس، المصيبة الأكبر اسـتقبال يوسـف لنوعيـة الـردود دى واللى كان بيسـتقبلها بضحكـة غريبـة جايبـة مـن ودنـه دى لودنـه دى، أنـا كنت بتفـرج عالموقف عـادى وعاوزة أشـوف رد فعلـه علـى كلام صاحبه ومسـتنيه ياخـد موقـف تجاهـه ويوقفه عنـد حـده، لحد مـا اتصدمت برد فعـل يوسـف اللـى فاجئنى أكتـر لمـا رد عليه هـو كمـان وقاله ما خلصنا وما تخلنيش أغلط فى أمك إنت كمان.

أنـا بصراحـة لحـد كـده ومقدرتش أتحمـل اللـى بيحصـل قدامى وما حسـتش بنفسـى غير وأنا بقولهم عيـب الـكلام الليبتقولوهلبعض ده، مـا ينفعش تتجـاوزوا على بعـض قدام نـاس غريبـة، وكمان عيب تجيبوا سيرة أمهاتكم بالطريقة دى وبالأسلوب ده.

كنت فاكرة إنهم هايتكفسوا على دمهم ويعتذروا لبعض ويوعدونى إنهم مش هيقولوا الكلام ده تانى، بس الظاهر إن ده كان حلمًا جميلًا بحاول أصبر نفسى به، وصحيت على الواقع الأليم وسى عمر بيقولى وإنتى مال أهلك إنتى.

الحقيقة أنا سمعت رده من هنا وما قدرتش أفتح بوقى ورجعت أخدت وضعى عالكرسى وما طلعتش نفس، من ذهول رد سى عمر عليا، ما فوقتش غير والسواق بينده على المحطة اللى هنزل فيها.

نزلت من الميكروباص وأنا فى قمة الغيظ من العيلين اللى لسه ما طلعوش من البيضة وكل واحد فيهم بيشتم التانى بأمه، ومش مكسوفين ولا عاملين اعتبار لحد، وبقيت ماشية أسأل نفسى هو إيه اللى بيحصل؟ والأهالى ليه سايبة ولادها كده من غير تربية، زمان ماكانشأى حد يقدر يجيب سيرة أم التانى حتى فى الهزار، لقب واسم الأم كان خطًا أحمرا، إيه اللى حصل لجيل اليومين دول وخلاه مابقاش عنده غيرة على اللى يخصه.

كلام يوسف وعمرضايقنى، والليضايقنى أكتر طريقة ردهم عليا، بس قولت فى عقل بالى وأزعل ليه طالما هما أصلًا مش حاسين بغلطهم ومدى تجاوزهم.

ما تستهونوش بتربية ولادكم، وهفضل أعيد وأزيد، اتعبوا عليهم، مفيش عيل بيتربى لوحده، وزى ما بتتعبوا فى خلفة العيال

اتعبـوا وربوهم علشـان مـا ترجعوش تشـتكوا مـن تصرفاتهـم معاكم ومع الناس.

ربـوا عيالكـم وطلعوهـم صالحيـن وعندهـم أخـلاق، علشـان ما يجيـش واحـد فـى يـوم مـن الأيـام يقـول مـا لقـوش أهـل يربوهـم، خلوا دايمًا اللى يشوف عيالكم يدعى لكم عالتربية الصالحة.

الظاهـر كده إن فـى حد عاملى عمـل اليومين دول فـى الميكروباص اللى بركبه، يلا شكلى مش مكتوب لى أطير وأرفرف فى الفضا.